المودعات الاحداث في سجن النساء بالكاظمية

كيف حملت قلوبهن الصغيرة كل تلك الهموم الكبيرة؟

عمرها ١٥ عاماً ترفض العودة لأهلها لقساوتهم وهربت مع رجل لا تحبه

طاهرة داخل

حين تجاوزنا عتبة الباب الثاني أنا وزميلي بعد دخولنا إلى سجن النساء في الكاظمية، لم يكن في رأسي في الاقل تصورات عما سأسمعه من القصص، ولا يمكنني تخيل احداثها، قصص غريبة، سمعتها من فتيات في عمر الورد،، احطن بالكرسي الذي جلست عليه مثل باقة ورد، وحرصن على ان يبتسمن كي لا يعكرن صفو اللقاء، ويتملقن للزائرة الجديدة، لكسب ودها ولم تفتهن فرصة الحديث عن الهموم التي استغربت كيف حملت هذه القلوب الصغيرة تلك الهموم الكبيرة.

طيور ترفض الحرية

سألت، وعيناي تضمانهن بمحبة وأمومة كبيرة، من منكن تريد ان تغادر المكان وتحرص على الخروج؟

استغربت للايادي القليلة التي ارتفعت وكأننا في فصل مدرسي.

. انتِ فقط؟

. نعم.

وماذا عن العدد الباقي؟ قالت احداهن (أنا لا أريد العودة إلى أهلي. فهم قاسون جداً. وقد هربت مع رجل آخر أخذني إلى البصرة هذه الفتاة عمرها (١٥) عاماً سألتها يقولون انك تونسية قالت ومسحة الحزن تغمر وجهها نعم أبي تونسي، عاش في العراق منذ زمن طويل وتزوج من عراقية أريد ان أعود إلى دور الدولة بعد اطلاق سراحي من هذا السجن.. اقتربت مني فتاة أخرى، حكمت بدعوة بغاء، وقالت وأنا أيضاً أريد ان ألجأ إلى دور الدولة بعد اطلاق سراحي!

أذهلني الوجه الملائكي الذي تحمله هذه الطفلة، وعلمت منها انها في الأصل يتيمة وكانت تعيش في دور الدولة للرعاية حتى وقعت الحرب الأخيرة فتشردت المودعات فيه ولأنها بلا عائلة وغير معروفة النسب لم يكن أمامها غير طريق التشرد والبغاء والثأر تحدثت معهن تذكرت البلبل الذي يعيش في قفص الجد، كلما حاول الجد اطلاق سراحه، كان يرفض ويقول، لو أطلقت سراحي سأموت، لأن الطيور الجارحة تنتظرني وأنا لم أتعود على الحرية بعد تساءلت وأنا اشعر بالاحراج من منكن ارتكبت جريمة قتل؟ أو الشروع فيها. إذ انني ورغم اطلاعي عل الجنح والجرائم التي ارتكبتها المودعات، لم اصدق تلك الاتهامات بعد رؤيتي للوجوه البريئة الصغيرة ولكن تلك الفتاة السمراء البالغة من العمر ١٧ عاماً، حكت لي قصة من اغرب ما يمكن، تقول انني خنقت (ابن زوج أمي) لأنه أراد خنقي فدافعت عن نفسي. انه كان سكراناً. فتمكنت منه وزوج والدتي متعاطف معي ويزورني، ويعمل على الاسراع بمهمة تنفيذ الإخراج الشرطي. وقد انتهت محكوميتي الآن وسأعود إلى محافظتي.

الجندي الامريكي والشرطي العراقي

ومن غريب القصص ان الفتاة (...) من مواليد ١٩٨٧ تحكي قصتها وتضحك ثم تتذكر فتبكي، تقول قصتي مضحكة وسأحكيها بكل صدق.

كنت في الساعة ٨,٥ مساءً انظف ساحة الدار وكان بالقرب من منزلنا مفرزة أمريكية. وقد وضعوا اسلاكاً شائكة وموانع بلاستيكية وجه الجندي ضوءاً شديداً نحوي فانتبهت إليه. طلب مني ان اقترب منه، ذهبت إليه اعطاني حلوى ذات طعم لاذع وعشرين دولاراً وأراني صورة زوجته وابنته. كان حديثها مصحوباً بحركات من يديها وراحت تكمل قصتها: ثم جاءت الشرطة العراقية التي حققت معي بعنف واستفزاز وطلبوا مني ان اخلع (..) للتأكد من عدم ممارسة سلوك غير اخلاقي مع الجندي الامريكي هددوني بانهم سيكتبون على الجادر مع صورتي (ان هذه الفتاة تتعاطى البغاء مع الجنود الامريكان) أرعبني هذا الشيء وجعلوني أوقع على أوراق لم أقرأها ولم أعرف ما بها. ثم جلبوني إلى هنا على ذمة التحقيق. ولا أدري ما هو مصيري.

تهمتها سرقة ووالدتها خطف

اما (...) فهي من مواليد ١٩٨٧ متزوجة من شخص تمارس عائلته سمسرة البغاء. ولانها كما تقول رفضت حياتهم أخذت ممتلكاتها وهربت وبضمنها مصوغات والدة زوجها.

اتهمت بالسرقة واتهموا اسرتها بالخطف وهما الآن معاً وكانت تتحدث وكأن الحياة هكذا اقرار، وتقول ولو اعلم لما جلبت اسم والدتي بالتحقيق، فقد اتهمت بالخطف وكذلك أخي، انا عرضت العائلة كلها إلى الكوارث.

حزن غريب، وملامح مهمشة، وطفولة، بلا ملامح طفولة برغم انها من مواليد ١٩٩٠ اتهمت بسرقة (٣٢) ورقة فئة (١٠٠) دولار و (٨٠٠,٠٠٠) دينار عراقي. أوقفت في مركز التهذيب في الكيارة مع اختها وفتاة أخرى واعيدت النقود باكملها إلا ان الذين حققوا معها أخذوا الحلي التي كانت ترتديها هي وصديقتها وتلفون نقال نوع (دب) وتعرفت صديقتها إلى ضرب وعنف شديد، وهددت هي باستخدام الكهرباء، كما تقول، وتضيف والآن والدي ينتظر منذ شهر أمام باب السجن والشرطة يقولون له اجلب هويتها وسنخرجها لك.

جاء بها إلى العراق وسلمها إلى سماسرة البغاء

اما الفتاة الحدث التي تزوجت من عراقي في سوريا ثم جاء بها إلى العراق ورغم وعوده الكبيرة لها إلا انه سلمها إلى سماسرة البغاء بعد ثلاثة أشهر. واختفى. تقول باكية، وجدت نفسي اتنقل من (قوادة لأخرى) وحين كنت أرفض الاستمرار وأريد العودة إلى بلدي تعرضت لرشق البانزين في حضني وحرق افخاذي ويدي. وقد كشفت عن آثار الحروق الشديدة والتشويه الذي حصل في ساقها ويديها.

تكمل قصتها وتقول: اوقفت بتهمة البغاء ولا أريد شيئاً سوى العودة إلى بلدي، والطفل الذي انجبته في السجن، هو أملي وهو كل ما أملك وأريد ان اعيش من أجله فانا انجبته منذ شهر، جلبت الرضيع ووضعته في احضاني. وكانت تبدو عليه بوادر النحول، وقلة الوزن ويبدو من وجهها الشاحب انها تعاني من اللوكيميا الجادة وحتى عيناها العسليتان كادتا تنغلقان رغم سعتهما غير الطبيعية. (الحياة والموت والإرادة) في صراع حاد يصرخ في كل قطعة من جسدها.

كشفت عن ظهرها وأرتني آثار التعذيب الذي تعرضت له في مراكز الشرطة وكان على هيئة خطوط سود بعد ان مضى عليها عدة اشهر، ورغم آثار الكيبلات، حصلت هذه الفتاة على الحكم بالإفراج والتبرئة لعدم ثبوت الأدلة.

هربت من والدها فـ...

فتاة أخرى من مواليد ١٩٨٧ هربت من جحيم والدها السكير الذي حاول الاعتداء عليها كما تدعي كسرت قنينة المشروب وهربت من البيت وفي طريقها إلى مستشفى اليرموك اعترضها بعض عديمي الأخلاق واعتدوا عليها كانت منهارة وجسدها النحيل لا يتحمل العنف الذي واجهته خارج السجن من قبل الأشخاص الذين تعاطوا البغاء معها، وتركوها فتاة مهشمة ضائعة. لا تستطيع الجلوس تريد الاتكاء على شيء يسندها!

الجهل وراء مصيبتها

كانت تجلس على الارض، تتحدث بصوت منخفض وتقول (انا خائفة أهلي سيقتلونني) لانني تزوجت من غير علمهم. وحكت لي قصتها باسترسال وبصدق واضح من نبراتها.

كنت احب رجلاً وأنا متزوجة وفضلت الطلاق كي اتزوج منه، وبعد طلاقي بأيام قليلة تزوجت من الرجل الذي أحب، إلا ان والدتي أقامت دعوة ضدي وهي (الخيانة الزوجية) لاني كما أخبروني لم أكمل (العدة) وانا اجهل هذه الأمور حقيقة.

اعتراضها سيساعدها في الخلاص. إلا انها خائفة من شيء مجهول.

تزوير في وثائق رسمية

الفتاة الأخرى وهي من عائلة معروفة وشقيقها طبيب مشهور.

احبت شخصا وهو جيران بيت أخيها. وهربت معه بوثائق مزورة إلى خارج العراق وفي الحدود ألقي القبض عليها. وحين سألتها. هل كان صادقاً معك ويحبك؟ تقول: نعم.

وهل كان ينوي المتاجرة بك خارج الحدود. تمتمت، ثم تجيب. (ها.. أي.. يمكن).

بصراحة لا أدري هل أواسيها أم أضحك على قلة عقلها وبراءتها. واقع مؤلم بالفعل.

موقوفات في المطار بعد عودتهن من الامارات بتهمة (البغاء)

ببساطة شديدة تبيع الأم بناتها الصغار القاصرات بزواج خارج المحكمة ثم المتاجرة بهن وبيعهن إلى قوادة عراقية في (....) (ش) و(أ) الأولى من مواليد ١٩٩٢، والأخرى من مواليد . ١٩٩٣ وهما ضحية لوالدتيهما. ومع ذلك تنتظران بفارغ الصبر الخروج من السجن للعودة للبغاء!!

اعترفت كذباً بعد ان خدعها

هي من مواليد (١٩٩٠) اتهمت بجنحة السرقة وحكمت ثلاث سنوات وكانت لها علاقة بشاب استغلها للسرقة وبعد القاء القبض عليها هرب هو. وفي المحكمة حضر أخوه وخاله وهددوها فغيرت أقوالها.

أدعت ان شخصاً آخر ازال بكارتها وانها هي كانت تخطط لقضية السرقة.

استغفلها هو وأرعبها أهله، ولم يدقق القاضي والمحققون في أقوالها، ولو فعلوا لاكتشفوا الحقيقة ببساطة.

انها ما زالت هادئة وبسيطة وكما يقول المثل (جميلة وغبية).

مدللة ومن عائلة ميسورة

كانت منعزلة تبكي وهي وحيدة أهلها. فكرت بالهروب مع من تحب إلا انها تورطت بامور اضطرتها لمواجهة مشاكل لا تعد ولا تحصى. أحبها احد الشباب ثم اختطفها وتلاعب بمستقبلها، هو الآن نزيل أحد السجون. وهي الآن تتألم وتبكي. نظرت في وجهي بحيرة وقالت: "اريد الخلاص وأخاف ان اقول الحقيقة" نصحتها ان تقول الحقيقة كاملة لأن

فتاة ادعت بانها تعرضت لابتزاز وسرقة وتهديد باستخدام الكهرباء

نلعب لعبة الحبل والتوكي لكننا لا نستطيع ان نتحرك لأن المودعات الكبيرات لا يقبلن ذلك. فنحن نزعجهن!

صديقات

الشيء الذي يسعه القلب، ان الباحثات الاجتماعيات وإدارة السجن يفعلون ما يقدرون عليه للتخفيف عن المودعات، شعورهن بالضيق والألم في اجترار تجاربهن القاسية، كلما ساد الظلام وخفتت الأضواء ولكن الخير والشر في تجاويف النفس البشرية!

قضية معلقة

في البدء علي ان اشير إلى ان كل من تم مراجعتهم من وزارة العدل لغرض منحي كتاباً يسمح لي بزيارة (المودعات الاحداث) والموجودات حالياً في سجن الاصلاح (سجن الكاظمية للنساء) كل من راجعتهم ينكر وجود مودعات احداث على ذمة وزارة العدل.

إلا ان إصراري وإلحاحي على الموضوع وابلاغهم بالعدد الكامل اعطاهم مؤشراً بانني مطلعة على الأمر وبذلك يدفعون عملية تسهيل المهمة لخطوة أخرى.

ورغم الاستقبال الرائع من قبل مكتب اعلام وزارة العدل وموظفيه والاستقبال المحتفى به من قبل سكرتيرة مدير دائرة الاصلاح ومديرها اللواء (جمعة حسين زامل). إلا ان جملة واحدة تكررت على اسماعي حين صار طلب السماح بالزيارة بين يديه: (ليس لدينا مودعات احداث انهن على وزارة العمل، فلماذا تراجعينا نحن؟!) عندها شرحت له الموضوع وكأنه لا يعلم ان (هناك مودعات في زارة العدل، في سجن الاصلاحة للنساء، وهن ذمة على وزارة العدل، وان وزارة العمل تدير شؤونهن من الناحية الفنية، وان عددهن (١٦)، موقوفة ٨ ومحكومات ٨).

عندها صمت.. ونظر إلى الكتاب وتم السماح لي بعد التي واللتيا. ان الانكار يعني وجود مشكلة وسببها معروف لانه لا يجوز حجز الاحداث مع سجينات مع اعمار كبيرة وجرائم مختلفة.

إلا ان عبارة كتبت بخط احمر وكبير على الجدار الداخلي الذي يحيط بدائرة الاصلاح وأمام البوابة المؤدية للأقسام جعلنا نشعر بنسمة من الديمقراطية والعبارة تقول (دائرة الاصلاح بحاجة إلى اصلاح من الفساد الإداري).

حقيقة وجود الاحداث في الاصلاحية

بعد سقوط النظام واعادة تشكيل وزارة العدل. صارت السجون العراقية كافة بضمنها (مدارس تأهيل الاحداث الذكور والأناث) تابعة لوزارة العدل. بعد احتلال الأهالي لابنية وسجون وزارة العدل والسكن فيها. من سجن الرشاد وسجن ٧ نيسان.

إلا ان اعادة تشكيل دائرة تأهيل واصلاح الاحداث مرة أخرى في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومباشرة عملها في ٢٨/ ٣/ ,٢٠٠٥ جعل من أحقية الوزارة سجن المودعين من الاحداث من وزارة العدل.

وذلك حاصل بالنسبة للمودعين من الصبيان والفتيات والبالغين. اما المودعون من الاحداث الاناث فقد استمر احتجازهن في الاصلاحية وعلى ذمة وزارة العدل لسبب لا ندري من المسؤول عنه هو وزارة العمل لأنها لا تؤمن مكانا لاحتجاز الجانحات من الاحداث أم وزارة العدل لأنها لا تريد ان تعيد المودعات والاحداث لاسباب أمنية يتحفظون عليها.

حينها توجهنا بالسؤال إلى المدير العام لدائرة تأهيل الاحداث في وزارة العمل عن الخطوات التي اتخذتها الوزارة بخصوص استرجاع المودعات الاحداث إلى وزارتهم؟

أجاب: نحن نلاحق القضية بشكل حثيث وجاد، ونتابع أمور المودعات، ونرفع تقارير تعرض على الوزير وان شاء الله سنسترجعهن إلى وزارة العمل بعد ان نهيئ المكان المناسب لاستقبالهن.

توجهنا إلى مكتب الشؤون القانونية في دائرة تأهيل الاحداث وقابلنا الست (...) وهي احدى الموظفات الجادات في عملهن في دائرة تأهيل الاحداث وهي ايضاً احدى المتابعات وعضوة في (مكتب دراسة الشخصية) للاحداث، سألناها: هل يوجد اختلاف في دعوى المودعات من الاحداث قبل وبعد السقوط؟

أجابت: لا يوجد اختلاف في دعاويهن فهي تتراوح ما بين (بغاء. تزوير. تشرد. قتل. سرقة. مخالفة القوانين والأنظمة).

وتكمل السيدة ان الكثير من الجنح نتيجة الجهل بالقانون أو المسائل الشرعية، في الدين فمنها العقد خارج المحكمة للفتاة القاصر، ومن دون الوصي أو الوكيل، وهو ما يسمى (بعقد السيد) وانا كقانونية أتألم وبشدة لواقع الفتيات القاصرات واللاتي يتم استغفالهن من قبل أسرهن. أو ضعاف النفوس. وارى من الضرورة ان تضع الدولة بنداً في الدستور يحدد الآثار القانونية المترتبة على العقد خارج المحكمة.

وحين سألتها ما عقوبة (العقد خارج المحكمة للفتاة القاصر؟).

. لا تترب عليها عقوبة وانما تترتب على ذويها. وهذا نادر إلا إذا ارتكبت معها الفتاة جنحة ومثال على ذلك ان يعمل الشخص الذي عقد عليها عقدا لغرض المتاجرة بها في اعمال البغاء مثلاً. فعندما يلقى القبض عليها تحاكم بتهمة البغاء وليس بتهمة العقد خارج المحكمة.

ما مدة عقوبة المحكومات من الاحداث حالياً؟

. بصراحة عقوبتهن تتراوح ما بين (سنة. إلى ثلاث سنوات).

. ألم يعف الجهل بالقانون والدين الفتاة الحدث من مسؤولية الجنحة ويخفف من العقاب؟

. ان محكمة الاحداث ربما تتفهم وتتعاطف ولكن محكمة التمييز متشددة.

وهل تحال القضايا إلى محكمة التمييز؟

. في الغالب في قضايا الاحداث من الفتيات والبالغين نعم لأن عقوبتها أطول ولأن الجنح خطيرة.

اللجنة الفنية في دائرة الاحداث دورها ومسؤوليتها تجاه الاحداث

في اللجنة الفنية في دائرة تأهيل وإصلاح الاحداث التابعة للوزارة استقبلنا رئيس اللجنة الفنية السيد (كاظم رؤوف علي) سألناه كيف تجدون متابعة عملكم للمودعات من الاحداث وهن محتجزات في وزارة أخرى؟

. بصراحة عملنا فيه بعض الصعوبة لأننا دوماً بحاجة إلى اخذ الموافقة المسبقة بزيارة المودعات من الاحداث ومتابعة شؤونهن الفنية للإفراج الشرطي. ومنحها الصنف الممتاز والرعاية اللاحقة، والتأهيل المهني، واعادة تأهيلها سلوكيا.

وماذا أيضاً؟

. ارسال باحثات اسبوعياً لمقابلة المودعات ومعرفة مشاكلهن ونصحهن ومن ثم يخرجن بتقارير لهذه الزيارة ونقوم بدورنا برفع تقارير شاملة لكافة الخطوات والمشاكل والحلول المفترضة.

هل ان تقاريركم هي عبارة عن وصف مقنع ومرض لعمل الفريق وذكر الايجابيات فقد أكثر من السلبيات؟

. على العكس نحن نريد ان نضع الوزارة امام مسؤولياتها وهو نوع من الضغط على الوزارة لسحب المودعات على هيكلة وزارة العمل بدلاً من وزارة العدل.

الافراج الشرطي والصنف الممتاز والرعاية اللاحقة مصطلحات ولكن

سألنا احد الموظفين في مكتب اللجنة الفنية ما هو عمل لجنتكم؟

اللجنة الفنية هي فريق عمل من المتخصصين بالعلم الاجتماعي وتعد برامج عملنا من خلال اعداد استمارة خاصة بالرعاية السابقة والرعاية اللاحقة واستمارة الصنف الممتاز.

❖ ماذا تعني بالافراج الشرطي؟

. إذا كانت المودعة الحدث محكومة لمدة سنة ولحسن سلوكها ينقص من مدة الايداع اربعة أشهر وتصبح المدة ثمانية اشهر فقط.

❖ وماذا تعني بالصنف الممتاز والرعاية اللاحقة؟

. ان الصنف الممتاز نعني به: تعطى للحدث المحكومة نظراً لسلوكها الجيد وعدم ارتكابها للمشاكل وبذلك تكون مؤهلة من خلال الصنف الممتاز للافراج الشرطي.

اما الرعاية اللاحقة فتكون قبل اطلاق سراحها بثلاثة أشهر وبعد اطلاق سراحها بثلاثة أشهر. فقبل الاطلاق تعزل المودعة في مكان خاص، ويتم شمولهن بالاجازات المنزلية بشكل استثنائي. وتحميلهن جزءاً من المسؤولية من خلال اشراكهن ببعض الاعمال. وذلك في محاولة لإعادة تكيفها مع المجتمع الاسري، لكي لا تجد صعوبة في التفاعل مع وصفها الجديد بعد اطلاق سراحها.

❖ وهل هذا متحقق فعلاً؟

. صمت قليلاً وأجاب بشيء من عدم الارتياح: بالنسبة للرعاية السابقة، فان قسماً منها متحقق كاشراكهن بالعمل وهناك صعوبات كثيرة فيما يتعلق بالاشهر الثلاثة اللاحقة.

توجهت فيما بعد بحديثي لإحدى الباحثات في اللجنة الفنية وهي السيدة (فريال السالم):

❖ وماذا عن قانون الرعاية اللاحقة؟

. الرعاية اللاحقة تعني متابعة الفتاة الحدث بعد اطلاق سراحها بثلاثة اشهر. أي زيارتها حيث تسكن ومراقبة سلوكها والتواصل معها. علماً ان الشعبة القانونية تعمل على زيارة أسرة الفتاة قبل اطلاق سراحها لمعرفة هل يمكن لتلك الاسرة ايواء الفتاة وحمايتها أم لا؟ وهو ما يسمى (بالمسح الميداني).

التقرير السلبي

❖ وكيف إذا كان التقرير سلبياً؟

. يتحفظ في بعض الاحيان على الفتيات في الحجز لغرض ايجاد حلول أخرى

❖ (التقرير السلبي) هل تعطينا مثالاً بذلك؟

. حينما تكون والدة المودعة تتعاطى البغاء ومن المؤكد ستستخدمها للغرض ذاته.

❖ اريد ان تجيبوني بصراحة هل ان قانون الرعاية اللاحقة والمسح الميداني الذي ستقوم به الباحثات بالتعاون مع الشعبة القانونية ينفذ حاليا؟ وفي مثل هذه الظروف الأمنية؟

. أجابت بعد صمت.. (نعم).

وبعد تلكؤ.. نعم ينفذ ولكن ليس كالسابق.

الحماية البديلة

هل تسعون لحماية الفتاة التي لا تستطيع أسرتها حمايتها أو تسعى أسرتها لاستغلالها؟

اجابتنا السيدة منى من شعبة القانونية:

. لا أبداً.. في الأقل ليس بعد أن يصبح عمرها (٢٣) سنة لأننا بعد ذلك نضطر لاطلاق سراحها فهي تكون قد تجاوزت عمر الاحداث.

وان واحدا من مقترحاتي للوزارة ان تقيم داراً خاصة لرعاية الفتيات ممن لا يملكن اسراً تأويهن بعد اطلاق سراحهن أو ممن لا يجب اعادتهن إلى اسرهن ان تقرير الرعاية اللاحقة سلمياً بحق الاسرة واحياناً تكون في عادتهن كارثة اجتماعية حقيقية.

نحن نرفع التوصيات ونقترح والأمور كلها متعلقة بالميزانيات.

الجندي المجهول

ثلاث باحثات قرأت اسماءهن على بعض تقارير الزيارات للمودعات من الاحداث التي يقمن بها.

قابلت اثنتين منهن وهما: (فريال سالم والآنسة سناء كاظم) وسألتهما:

هل تجدان صعوبة في عملكما كباحثات؟

. نحن بالضبط وبلا مبالغة كـ (الجندي المجهول) دهشت لهذا التعبير، وأحببت ان أتوقف عنده.

فقالت سناء نحن نزور المودعات، ونتابع شؤونهن ونقدم النصح والحنان، ونحل مشاكلهن، وندافع عن حقوقهن، وننبه إدارة السجن عن أي تقصير في حقهن.

ونتابع قضاياهن مع الدائرة بخصوص المدة المتبقية أو الأمور المتعلقة بالمحاكمة بالنسبة للموقوفات وأمور كثيرة أخرى هي أسرار لا يمكن البوح بها.

النصائح

❖ ما نصيحتكم للأسرة والمجتمع؟

. نحن نطالب بتوعية اجتماعية عالية المستوى للمرأة العراقية ونناشد منظمات المجتمع المدني والمدارس لأن الفترة العمرية للفتاة في المدارس المتوسطة والاعداديات يوقعها في المزالق. لذا نعتقد ان دور الباحثة الاجتماعية في المدارس مهم جداً.

وتكمل سناء هذا فضلاً عن اثر الأجهزة النقالة على الفتيات فعلى إدارة المدرسة ان تمنع تداول هذه الأجهزة في المدارس وفي الوقت ذاته ننصح إدارة المدارس بعدم استخدام القسوة لأنها احد سبل الانفلات (فعل ورد الفعل).

❖ ما هو عدد فريق العمل هنا؟

. اثنتان في الغالب في كل زيارة واحياناً ثلاث باحثات والزيارات بشكل أسبوعي إلا ان بعض الظروف الأمنية تمنعنا من ان ننفذ برنامجاً دورياً.

❖ المودعات هل يتقبلن زيارتكن؟

. انهن يفرحن جداً. فزيارتنا تعني الشيء الكثير بالنسبة لهن. احياناً يقمن برسم الباحثة الاجتماعية.. وكأنها ملاك إذ ان مكانتها كبيرة لديهن وتفوق في أحيان كثيرة عاطفتهن تجاه أسرهن.

فارس الاحلام

كانت الباحثة (السيدة بتول) معي، تستمع لهمومهن وتصف كل واحدة بأوصاف كما بدت لي حقيقية إلا انها علقت قائلة: " ان بطل الفلم (فارس الاحلام) هو السبب في وجود هذه المودعات من الاحداث في السجون".

الفحص السريري امتهان للكرامة وتعذيب نفسي بعيد الأثر

تساءلت بعد سماع مشاكلهن من منكن تعرضت للفحص السريري لإثبات البكارة من عدمها.

تسع فتيات رفعن أيديهن إلا انني لم استطع إيقاف سيل الاعترافات والألم الذي شعرن به سوء تعامل الفريق الطبي معهن أو المساعدين له.

تقول احداهن "حين كنت أصرخ ولم أوافق ان يقوم بفحصي ثلاثة اطباء وطلبت ان يتم الفحص من خلال طبيبة نسائية أخذوا يسمعونني كلمات بذيئة لا تليق بهم. فأنا كنت انظر للطبيب وكأنه (إله). الموت، وكنت لا أستطيع السير من دون ان افتح ساقي وبالنهاية كنت باكرا.

والدتي كانت تعمل بالسفارة العراقية في عمان

كانت نحيفة، وذكية جداً، تتحدث باسم الجميع وتطالب بحقوق هي في أغلبها نتاج رغبات أطفال، ولكنها اعترافات صادقة مطالب تخص الملبس والمأكل والاحتياجات الخاصة، واشتهاء النساتل والبيبسي" الممنوعة من الدخول! وقضايا أخرى تمس حريتهن، منها سهولة توجيه الاتهامات إليهن.

طقوس دينية

سألت احدى المودعات وقد شاهدت آثاراً زرقا تحت عينيها. قالت اه من الظلم على وجهي. وحين تساءلت لماذا؟ أجابتني، انه بسبب الظلم بمناسبة دينية فنحن هنا نؤدي طقوسنا الدينية وفي أوقاتها. وكانت هناك فتاة مسيحية. تشاركهن طقوسهن وتمارس طقوسها الخاصة ايضاً، وتنتظر الفرج من أية جهة!

طفلة مودعة قالت لي: نريد ان